الحوار الوطني .. بعد عامه السادس

مسيرة مباركة ولقاءات مثمرة تجمع أبناء المملكة حول قضاياهم الوطنية

الحوار شيء أصيل في دين الإسلام وفي كل مجتمع يسير على ضوء تعاليم شريعته ووفق أحكام القرآن الكريم والسنة المطهرة، كما أن الحوار ضرورة بشرية وحضارية تستحيل الحياة والعيش من دونه.

وانسجاماً مع المنظومة الإصلاحية التي تعيشها المملكة العربية السعودية في مختلف الجوانب؛ أطلقت المملكة تجربتها الناجحة للحوار الوطني الذي برزت فكرته في شهر رمضان عام ١٤٢٣هـ وبدأت فعالياته بداية من شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٤هـ، وهي تجربة لم تكن بدعاً ولا أمراً طارئاً، وإنما هي عودة إلى الأصول والثوابت في ديننا الحنيف واستمرار للتجربة السياسية والإصلاحية الفريدة التي تقودها المملكة العربية السعودية.

الحوار الفكري واللقاءات الوطنية

خلال شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٣هـ اجتمع فريق من أهل العلم والرأي والاهتمام بالمصلحة العامة ورأوا أن حرية الرأي والتعبير ضرورة أولية لإصلاح كل مجتمع وتقدمه، ولكي تكون مجدية ومنتجة وبنّاءة لا بد أن يتوافر لها بيئة صالحة مناسبة، ورأوا أن ذلك يتحقق بأن يكون ذلك من خلال حوار فكري ولقاءات وطنية تلتزم بأدب الحوار وأخلاقياته منهجاً وأسلوباً للعمل وعادة متبعة في المجتمع السعودي على جميع مستوياته وشرائحه وحول كل القضايا التي تهمه.

وقد وكل لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض أن تكون مضيفة للقاء الوطني الأول للحوار الفكري وتتولى أمانته العامة. وتحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله -(ولي العهد آنذاك) انعقد اللقاء الأول في الفترة من ١٥-١٨ من شهر جمادى الأولى ١٤٢٤هـ في رحاب المكتبة لتنطلق اللقاءات الوطنية ويطوف الحوار الفكري بمناطق ومدن المملكة بدعم ومباركة من خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - يحفظهما الله -، وبمشاركة فاعلة من العلماء الأجلاء والنخبة الفكرية والثقافية وأعضاء المجتمع السعودي بكل فئاته.

وفي الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - قيام مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني ليكون هو المركز المتخصّص للحوارات الوطنية والفكرية، ولتنطلق بعدها اللقاءات الوطنية التي تمثل علامة بارزة في مسيرة الحوار الوطني، وهي لقاءات تعقد بشكل منتظم وتنتقل بين مناطق المملكة، وتهدف إلى طرح القضايا الوطنية للنقاش والحوار وجمع أطراف الحوار المختلفة على طاولة واحدة، من خلال إيلاء المصلحة الوطنية العليا للبلاد المحل الأول من البحث والنقاش، والنأي عن الأهواء الشخصية وتفعيل الحوار للوصول إلى نتائج فاعلة ملموسة.

وتتوج هذه اللقاءات الوطنية بعد انتهائها باستقبال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - للمشاركين والمشاركات في اللقاء الوطني؛ في لقاء مفتوح ينم عن متابعته وحرصه - أيده الله - على أن تسهم النخب السعودية ومختلف شرائح المجتمع في وضع مرئيات وتصورات وحلول للقضايا الوطنية، وأن تشارك بالرأي والفكر في استشراف عملية الإصلاح التي تقودها المملكة.

سبعة لقاءات وسبع قضايا

لقد نظم المركز الوطني - حتى الآن - سبعة لقاءات كبرى على مستوى المملكة، هي:

اللقاء الوطني الأول للحوار الفكري بعنوان: (العلاقات والمواثيق الدولية وأثر فهمها على الوحدة الوطنية)، وقد عُقد هذا اللقاء في مدينة الرياض في الفترة من ١٥-١٨ ربيع الأول ١٤٢٤هـ الموافق ١٧-١٩/٥/٢٠٠٣م، قبيل إنشاء المركز، حيث جاء إنشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني تحقيقاً لإحدى توصيات هذا اللقاء.

وجاء اللقاء الوطني الثاني للحوار الفكري بعنوان: (الغلو والاعتدال.. رؤية منهجية شاملة)، وقد عُقد هذا اللقاء في مكة المكرمة في الفترة من ٤-٨ ذو القعدة ١٤٢٤هـ الموافق

٢٧-٣١ ديسمبر ٢٠٠٣م، وكان الهدف من هذا اللقاء دراسة ظاهرة الغلو وأسبابها الفكرية والمادية وتحليل العوامل المؤدية إليها من الوجهة الشرعية.

وحمل اللقاء الوطني الثالث للحوار الفكري عنوان: (المرأة.. حقوقها وواجباتها وعلاقة التعليم بذلك)، وقد عُقد هذا اللقاء في المدينة المنورة في الفترة من ٢٤-٢٦ ربيع الآخر ١٤٢٥هـ الموافق ١٢-١٤ يونيو ٢٠٠٤م، وكان الهدف من اللقاء تهيئة البيئة المناسبة لنخبة من المفكرين وقادة الرأي والمهتمين بقضايا المرأة لمناقشة واقع المرأة في المجتمع السعودي وسبل تطويره وفق الثوابت الشرعية والوطنية، ولأن الشباب يمثلون الشريحة الكبيرة في المجتمع السعودي، فإن البحث في قضايا الشباب بين آونة وأخرى من الأمور المهمة التي تستوجب قراءة أفكارهم وطموحاتهم وأمانيهم، من هنا جاء عقد اللقاء الوطني الرابع للحوار الفكري بعنوان: (قضايا الشباب.. الواقع والتطلعات)، وعقد هذا اللقاء في المنطقة الشرقية في الفترة من ٢٤-٢٦ شوال ١٤٢٥هـ الموافق ٧-٩ ديسمبر ٢٠٠٤م.

أما اللقاء الوطني الخامس للحوار الفكري فقد انطوى على موضوع من الأهمية بمكان في وقتنا الراهن، ويتمثل في تحديد العلاقة مع الآخر، وبيان عناصرها، وهو ما ناقشه اللقاء تحت عنوان: (نحن والآخر.. رؤية وطنية للتعامل مع الثقافات العالمية)، وعقد هذا اللقاء في مدينة أبها في الفترة من ١١-١٣ ذو القعدة ١٤٢٦هـ الموافق ١٣-١٥ ديسمبر ٢٠٠٥م.

وقد هدف اللقاء إلى أمرين أساسيين، هما:

١- توضيح الأسس والقواسم المشتركة التي تقوم عليها العلاقات بين الثقافات المتنوعة، والوصول إلى رؤية وطنية مشتركة تحقق الفهم الرشيد للحضارات والثقافات العالمية.

٢- إشاعة الوعي بالحضارات والثقافات العالمية، وبدورها في بناء التنمية الإنسانية.

٣-تحديد الأطر الدينية والثقافية للتعامل مع الثقافات المتنوعة.

وجاء اللقاء الوطني السادس للحوار الفكري بعنوان: (التعليم.. الواقع وسبل التطوير)، وعقد هذا اللقاء في منطقة الجوف في الفترة من ٧-٩ ذو القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٨-٣٠ نوفمبر ٢٠٠٦م.

وتجلت أهداف اللقاء في: تشخيص واقع التعليم في المملكة العربية السعودية ودراسة السبل والأساليب اللازمة لتطوير التعليم والرفع من كفاءته.

أما اللقاء الوطني السابع فقد حمل عنوان: (مجالات العمل والتوظيف.. حوار بين المجتمع ومؤسسات العمل)، وعقد في منطقة القصيم خلال الفترة من ١٦-١٧/٤/١٤٢٩هـ الموافق ٢٢-٢٣/٤/٢٠٠٨م.

وقد شارك فيه أكثر من ٧٠ مشاركاً ومشاركة، وناقش مجموعة من القضايا ذات العلاقة بموضوع العمل، منها: مشكلة البطالة، عمل المرأة، واقع العمل ومطالب المجتمع، واقع التوظيف ومطالب المجتمع، والأنظمة والتشريعات والسياسات المتعلقة بالعمل.